مراده مما سبق كون الحمد لائقا بحال الحامد بقدر وسعه ومما
اشير الى العجز عنه هاهنا هو الحمد اللائق بحال المحمود المنعم
او بحال المحمود عليه الذي هو النعمة او بحال الحمد اي بحال
حقيقة الحمد فان من افرادها الفرد الاكمل المشار اليه بقوله
عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
فالالتفات بحقيقة الحمد ان يكون كذلك **وبالجملة** لا تنافي
بين الاشارة الى الحمد اللائق بحال العبد الحامد بقدر وسعه
وبين الاشارة الى العجز عن الحمد اللائق بحال المحمود او بحال
المحمود عليه او بحال نفس الحمد ومنه يظهر وجه آخر
لاندفاع الوجه الثاني ايضا لكن بان يكون اشارة الى عجز
المص لا اشارة الى عجز البشر وبذلك يندفع ايضا ما اسلفنا
من ان اللائق بحال الحامد التنبيه على قصور حمده لا هي
كونه على الوجه اللائق بل هو مذموم وذلك لما عرفت
ان التنبيه على لياقة حمده بقدر وسعه انما كان للتوسل
الى الاشارة الى عجزه عن ادآء الحمد على ما ينبغي لان ايراد
المنة بعد الحمد الناقص لا ينبه على العجز وانما ينبه عليه
ايرادها بعد الحمد الكامل البالغ الى اقصى الوسع
فالتنبيه على لياقة حمده لاجل التوسل الى ذلك عين التنبيه
على قصور حمده **قوله** كما ينبغي اي يليق بحال المحمود او بحال
المحمود عليه او بحال الحمد اذ اللائق بحال الحامد مقدور غير
معجوز عنه كما عرفت **قوله** قيد لكل من الحمد والاداء على
سبيل التنازع اذ اللائق كما لكل من الحمد والاداء وذلك ان
نقول متعلق باحدهما فقط للاشارة الى انه اذا عجز الحامد
عن احدهما فعجزه عنهما بالطريق الاولى لكن قيل اما
متعلق بالاداء فوجه العجز ما ذكره اولا واما متعلق بالحمد
فوجهه ما ذكره ثانيا وقيل بل الامر بالعكس اذ كون الحمد
مقابلا وموازنا للمحمود عليه انسب لان يكون كمالا في الحمد

وكون

وكون الاتيان بالحمد في مقابلة كل نعمة انسب لأن يكون له
كمالا في الاداء وفي كلام الشريف اشارة الى حيث قال اذا كان نفس
الحمد والشكر من النعم لم يكن لاحد الاتيان بهما على وجه
الكمال لاستلزامه التسلسل في الافعال **واول** يتجه على الاول
انه اذا كان متعلقا بالاداء فقط ينبغي الحمد اعم من الكامل المتعلق
بكل نعمة ومن الناقص المتعلق ببعض النعم ولا معنى لتعليل
العجز عن اداء الكامل للحمد الناقص الواقع في مقابلة نعمة او
نعمتين بغاية كثرة النعمة واذا كان متعلقا بالحمد فقط فالظاهر
ان الحمد الكامل هو المتعلق بكل نعمة على وجه التفصيل بان
يكون باداء كل نعمة حمد مستقل او حمدان او اكثر لا ولو على
سبيل الاجمال بان يقال لك الحمد على كل نعمة لانه وقع من المص
بشهادة ان حذف المحمود عليه للتعميم مع انه اورد المنة بعده
فلا يكون المتعلق على سبيل الاجمال حمدا كاملا لانتفاء حال المحمود
او المحمود عليه او الحمد بل اللائق هو المتعلق بكل نعمة على وجه
ما ذكرنا فيصح تعليل العجز عنه بالوجه الاول وان لم يكن نفس
الحمد والشكر من النعم فلا وجه لتخصيص الوجه الاول بالعجز
عن كمال الاداء ولا لتخصيص العجز عن كمال الحمد بصورة كون
الحمد والشكر من النعم ومنه يستفاد ما يتجه على الثاني
وينجه عليهما ان المقابلة والموازنة بحسب الكم والكيف
تستلزم التسلسل على تقدير كون الحمد من النعم فالوجه الاول
يكون وجها لما يكون الثاني وجها له فالحق ان الحمد الكامل في مقا
النعم المتعددة ان كان عبارة عن الحمد المتعلق بكل نعمة
على وجه التفصيل فالاداء الكامل عبارة عن الاداء الواقع
في اعلى مراتب الاحتساب والاخلاص مع سائر مكملاته
كالسنن والمستحبات المكملة للفرايض وان كان عبارة عن
الحمد المتعلق بكل نعمة ولو اجمالا لم نجعله متعلقا لكل نعمة
على وجه التفصيل يمكن ان يكون من مكملات الاداء ايضا

Copyright King Saud University